تصنيف ظالم وسوق عمل سوداء (بلا التزامات قانونية) ٠

واغلب هؤلاء العمال لم يسبق اعدادهم مهنيا ، مما جعل اصحاب العمل يعاملونهم كعمال مؤقتين ، بمستوى متدني جداً من الاجور ، وحرمان من مزية الاقدمية ، وغيرها ٠

وبهذا ، يجني اصحاب العمل من هؤلاء العمال المهاجرين فائدة مزدوجة : فمن ناحية يكسبون يدا عاملة ارخص ، ويتسلحون بسلاح يشهرونه في وجه العمال في مسألة الاجور ٠

وينجح اصحاب العمل ، بهذا ، في شق صفوف الطبقة العاملة ، وتسعير المنافسة والخصومة بين العمال ٠

وتقاضى العمال المهاجرون ادنى الاجور ، واضطرهم اصحاب العمل الى الحياة في اتعس الاوضاع الاجتماعية ٠ واول ما يصادفهم : مشكلة السكن ٠ اذ اصبحت سكنى المهاجرين موضع مضاربة للسماسرة واصحاب البيوت ٠ وغدا السكن مجالا للتمييز بين القرية والمدينة فسوء الحالة الاقتصادية لهؤلاء العمال حال دون تمكنهم من شراء مساكن ، كما مارس السماسرة والملاك تمييزا آخر ضد هؤلاء المهاجرين ، بمنعهم من دخول بعض العمارات ٠

ولا يبقى الا الاكواخ القديمة المبنية ، في اغلبها ، من صفائح الزيت الصدئة، والتي تؤجر للمهاجرين لقاء ايجارات مرتفعة نسبيا ٠ وحتى الاربعينيات كان أغلب العمال يعيشون في غرف قذرة ، يستهلك ايجارها نحو ٤٠٪ من اجورهم (١٠) ٠

وأدى انشاء صناعات يهودية الى فرض رسوم جمركية لحماية تلك الصناعات، والى ارتفاع اسعار المواد الاستهلاكية بالتالي ، وبسبب الزيادة المضطردة في عدد السكان ازدادت تكاليف المعيشة ارتفاعا ، في المدن والقرى على السواء (١١) ٠ وكان طبيعيا ان يقع العبء الرئيسي لهذا الغلاء على كاهل الطبقات الكادحة ومنها العمال ٠

وكان متوسط الاجر اليومي للعامل العربي في فلسطين، في العام ١٩٣٤، ٢٢٠ ملا فلسطينيا ، مقابل ٤٤٠ ملا للعامل اليهودي ٠ هذا في حين بلغ متوسط الاجر اليومي للعامل في سوريا ١٨٠ ملا ، وفي لبنان ١٤٠ ملا ، وفي العراق ٥٠ ملا (١٢) ٠ أما متوسط دخل الفلسطيني السنوي (اليهود والعرب) فبلغ في الثلاثينيات ، زهاء ٢٦ جنيها فلسطينيا ، مقابل ٤ جنيهات في الهند ، و ١٢ في مصر ، و ٢٠ في تركيا ، ومن ٨٠ ـ ١٢٠ جنيها في البلاد الغربية الصناعية (١٣) ٠